

سرّ التوبة مجابهة أمر واقع، وهو أننا على الرغم من أننا اعتمدنا في المسيح ولبسنا المسيح، فإننا لا نزال معرضين إلى الخطيئة. وكثيراً ما نخالف الحياة الجديدة التي تلقيناها، ونبتعد عن الله، ونرفض حبّه لنا لنسلك على هوانا. ثم ندرك قيمة الكنز الذي فقدناه. ونشعر أننا بحاجة إلى الشفاء والمصالحة مع الله والعودة إليه واستعادة ما فقدناه. وكالابن الضال نتوق من صميم القلب إلى البيت الأبوي. حينئذ نتذكر حبّ الله الدائم لنا، فنستجمع قوراناً وتشدّد ونعود إليه لبدء حياة جديدة. والله يصفح عمّا في الكنيسة يسوع المسيح.

هذه المغفرة تتم في سرّ الاعتراف حيث نلتقي يسوع المسيح ممثلاً بالكاهن المعروف، ويتم هذا اللقاء في جسد المسيح السريّ الذي هو الكنيسة. ولأنّ الكاهن يمثل المسيح فهو يقف أمام إيقونته. نحن إذن نعترف بخطايانا للمسيح أمام الكاهن. والكاهن يقبل اعترافنا بخطايانا ورغبنا في المصالحة مع الله، وهذا القبول يتم باسم الكنيسة جسد المسيح السريّ.

لا أحد منا يقف وحده في جسد المسيح السريّ، بل كلنا مسؤولون بعضنا عن بعض. والكاهن لا يكفي بقبول اعترافنا باسم الكنيسة، بل يستنزل علينا رحمة الله وغفرانه باسمها أيضاً. المسيح يسامحنا لأنه يحبنا، والكاهن يحدثنا عن محبة المسيح لنا ويحثنا على العودة إليه من صميم قلبنا.

نعترف بخطايانا لشفاء نفوسنا التي أصبحت سقيمة نتيجة لانفصالنا عن الله. ومغفرته هي الشفاء الذي يُعيدنا إليه وإلى كنيسته ويعلمنا كيف نحبه من جديد. وهكذا نتاح لنا فرصة جديدة لبدء حياة جديدة كما لو اعتمدنا من جديد.

لذا كثيراً ما يسمّى سرّ التوبة "معمودية ثانية" أو "معمودية الدموع"، أي المعمودية في المسيح الذي يغفر خطايانا. وبمجد المعمودية الثانية، تُعاد إلينا الحياة من جديد في المسيح بواسطة الكنيسة.

## يقول الرب: أحب الرب إلهك بكلّ قلبك

■ فهل قلبي متّجه إلى الله؟ هل أحبّه فوق كلّ شيء محبةً الطفل لأبيه؟ هل أنا وفيّ لوصاياهِ أم مُنْساق إلى مجارح العالم؟ هل نيتي مستقيمة في ما أفعل؟

■ كلّمنا الله بابنه. فهل لي إيمان وطيد بالله لا يتزعزع؟ هل بذلت وسعي لأنمو في الإيمان، لأصغي إلى كلام الله، لأطبّق تعليمات إيماني، وأتجنّب الأخطار التي تبعدني عنه؟ هل كنتُ دوّمًا شجاعًا في إعلان إيماني بالله وبالكنيسة؟ هل أريد أن يعرف الناس أنّي مسيحيّ في حياتي الخاصّة والعامة؟

■ هل أمارس الصلّاة صباحًا ومساءً؟ وعندما أصلي هل أرفع قلبي وذهني فعلاً إلى الله، أم صلاتي مجرّد كلام في كلام؟ هل أرفع إلى الله متاعبي وأفراحي وأحزاني؟ هل أعود بالله عند التجربة؟

■ هل أحبّ ذكر الله وأجلّ اسمه القدّوس؟ هل اهنته بالتجديف وحلفت باسمه باطلاً؟ هل بدا مّيّ عدم احترام للسيدة العذراء والقديسين؟

■ هل أقدّس يوم الأحد وأيام الأعياد بالمشاركة في القدّاس الإلهي وغير ذلك من العبادات وممارسات التقوى؟

■ هل أعبد آلهة كاذبة وأوليتها أهميّة وانتباهاً أكثر من الله: كالمال والخرافات واستحضار الأرواح وغير ذلك من الممارسات السحرية؟

## يقول الرب: أحبوا بعضكم بعضاً كما أنا أحببتكم

■ فهل أحبّ قريبي حبّاً صادقاً؟ أم أستغلّ الناس لمآربي الخاصّة؟ هل أعاملهم على نحوٍ لا أريد أن يعاملوني به؟ هل سببتُ فضائح خطيرة بأقوالي وأفعالي؟ هل ساهمت في رفاة أسرتي وسعادتها بالصبر والحبّ الأصيل؟

■ هل أطعت والديّ وأديت لهم الاحترام الواجب وساعدتهم في سدّ احتياجاتهم الرُوحية والمادية؟ هل اهتممت بضمان تربية مسيحية لأولادي، وساندتهم بمثلي الصالح وممارسة سلطتي

الأبوية؟ (للنساء): هل كنت زوجة وقيّة لزوجي في قلبي وفي علاقاتي

مع باقي النّاس؟

■ هل أقتسم أرزاقِي مع البائسين؟ هل أبذل وسعي لمساعدة الفقراء والمظلومين والمنكوبين؟ هل أزدري النّاس، لا سيّما البؤساء والمرضى

والعجزة و الغرباء والمنتهمين إلى عرق غير عرقيّ؟

■ هل حياتي مرآة تتجلّى فيها الرّسالة التي تلقّيتها بالمعمودية والمبرون؟ هل أساهم في نشر رسالة الكنيسة وفي ما تقوم به من أعمال خيرية

وفي أنشطة رعيتي؟ هل أشارك في سدّ احتياجات الكنيسة والعالم

وأصلي لأجل وحدة الكنيسة وانتشار الإنجيل والسلام والعدالة في العالم؟

■ هل يهتني أمر ازدهار المجتمع البشري الذي أعيش فيه، أم أمضي حياتي مهتمّاً بمصالحِي فقط؟ هل أساهم على قدر المستطاع في مساندة العدالة و الآداب العامّة والانسجام و المحبة في العلاقات

الانسانية؟

■ في عملي أو مهنتي، هل أنا عادل؟ هل أعكف على عملي بمجد ونشاط واستقامة وأخدم المجتمع عن محبة؟ إن كنتُ ربّ عمل، هل أدفع أجورًا عادلة للموظّفين؟ وهل نقذت وعودي وعقودي بأمانة؟

■ هل أطعت السّلطات الشّرعية وأبديت لها الاحترام الواجب؟

■ إذا كنت أشغل منصباً رسمياً، هل استغلّته لمصلحتي الخاصّة أم أقوم بالواجب للمصلحة العامّة وخدمة المجتمع؟

■ هل أنا عادل وصادق، أم سببت الضرر للآخرين بالخداع والافتراء والخطّ من قدرهم والتسرّع في الحكم وفشي السرّ؟

■ هل اعتديت على أحد بالضرب أو تعريض حياته إلى الخطر أو

المساس بشرفه أو سمعته أو ممتلكاته المادية؟ هل نصحت بالإجهاض أو سهّلتها؟ هل أضمر الحقد لأحد؟ هل أقاطع أحداً بسبب مشاجرة أو عداوة أو شتيمة أو غضب؟ هل رفضت أن أشهد لإنسان بريء

بسبب أنايتي؟ هل سرقت مال غيري؟ هل اشتريت مقتنياته عن

طمع أو حسد أم ألحقت بما ضرر؟ هل عوّضت على الآخرين ما سبّته لهم من ضرر؟ إن أصابني أحد بمجروح، هل ساحتته وصالحته

حبّاً بالمسيح أم ما زلت أضمر له الحقد وأرغب في الانتقام؟

- إلى أين أنا ماضي في حياتي؟ هل أعيش على رجاء الحياة الأبدية؟ هل حاولت أن أتمو في الحياة الروحية بالصلاة وقراءة كلام الله والتأمل فيه؟ وقبول الأسرار المقدسة وإنكار الذات؟ هل بذلت جهدي للتغلب على عيوي وميولي السيئة وأهوائي كالحسد والشراهة في المأكل والمشرب؟ هل كنت متكبرًا ومتبجحًا واحتقرت الآخرين واعتبرتهم ذوي مرتبة؟ هل فرضت إرادتي على الآخرين ممتهنًا حزينهم وحقوقهم؟
- كيف استعملت وقتي وطاقتي والمواهب التي أعطانني الله لاستثمارها كالوزنات الوارد ذكرها في الإنجيل؟ هل استعملتها لأتقدم في الكمال يوميًا؟ أم تكاسلت وانسقت إلى اللهو؟
- هل صبرت على الأحزان ومتاعب الحياة؟ هل مارست الإيمانات "الأتم" في جسدي ما ينقص من آلام المسيح" كما يقول القديس بولس؟ هل التزمت بوصية الصوم والقطاعة؟
- هل حافظت على حواسي وأبقيت جسدي كله طاهرًا عفيفًا لأنه هيكل الروح القدس؟ هل امتننت جسدي بالدعارة والتنجاسة وانسقت إلى الأفكار والرغبات والأفعال والثرثرة البديهة؟ هل انسقت إلى قراءات ومحادثات ومشاهدة أفلام ووسائل هو تسيء إلى الأخلاق المسيحية و الانسانية؟ هل حملت الآخرين على الخطيئة لأني توانيت في صيانة هذه المُثُل العليا؟ هل تقيدت بالقانون الخلفي في حياتي الزوجية؟
- هل خالفت صوت ضميري عن خوف أو رياء؟

الذهاب إلى الكاهن للاعتراف، عليك أن تتلو الصلاة الافتتاحية: "قدوس الله الخ." وبعدها

إرحمنا يا رب ارحمنا، لأننا عاجزون عن كلّ دفاع.

لذلك نقدّم لك نحن الخطاة هذا الابتهاال. بما أنك السيد ارحمنا.

المجد للآب والابن والروح القدس.

إرحمنا يا رب فإنا عليك توكلنا. لا تغضب علينا جدًا ولا

تذكر آثامنا. لكن بما أنك متحنن، أنقذنا من أعدائنا.

فإننا نحن شعبك. وجميعنا صنع يديك. واسمك ندعو.

الآن وكلّ أوان وإلى دهر الداهرين آمين.

إفتحي لنا باب التحنن، يا والدة الإله المباركة. فإنا

باتكالنا عليك لا نخيب. بل بك نخلص من كلّ المحن.

لأنك أنت خلاص جميع المسيحيين.

ألهم اغفر لي أنا الخاطئ وارجحني.

ثم اعترف بخطاياك للرب أمام الكاهن مبتهلا:

أيها الآب، رب السماوات والأرض، اعترف لك بجميع

خطاياي الظاهرة والخفية التي اقترفتتها بالقلب والفكر.

وأسألك، أنت الديان الرحيم والعاقل، أن تمنحني المغفرة

ونعمة الكفّ عن الخطيئة.

للكاهن أن يقدم لك النصح والإرشاد عند الضرورة. وقد يتلو صلاة وإيتاك.

ختامًا يضع البطرشيل على رأسك ويتلو صلاة الحلّ من الذنوب. وأخيرًا

يطلقك بسلام.

## الاستعداد لقبول

## سرّ التوبة أو الاعتراف



مكتب الخدمات التربوية

لأبرشية نيوتن الملكية

<http://mekite.org/>

حقوق الطبع والنشر للصور محفوظة  
للكنييسة الملكية للقديس يوحنا الذهبي الفم  
أتلاننا، جورجيا